[ 338 ] في آخر كتب المهور أن هذا القادر صالح والقادر هو المختار، ثم إذا جرى حديث عقيدتهم انكروا ما قد أقروا به وجحدوا ما اعترفوا باثباته وادعوا ان المقرين مجبرون ومكرهون وما لهم اختيار ولا فعل، ولا يفكرون في هذه المناقضات ولا لهم من يغافلهم عليها. ومن طرائف ما يلزم الرازي واهل مذهبه القائلين بانه لا فاعل سوى ا تعالى ان يكون قولهم مثل قول النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام والنصيرية في علي بن أبى طالب عليه السلام، لان عقلاء النصارى وعقلاء النصيرية ما كان يخفى عنهم ان لحم عيسى ولحم على عليه السلام وعظمهما وجسدهما هو ا جل جلاله، ولا أن ا تعالى صورة مجسمة، بل لما راوا الاعمال الصادرة عن عيسى وعلى عليه السلام الخارقة للعادات يستحيل وقوعها من نفس البشر وانها افعال اله قادر بالذات، فنسبوا تلك الافعال الصادرة من عيسى وعلي عليه السلام الى أنها فعل ا تعالى، فيلزمهم التصديق للنصارى والنصيرية في أن أفعال عيسى وافعال علي عليه السلام فعل ا تعالى ولا فاعل سوى ا تعالى الذى يستحق العبادة. فهل ترى قول الرازي وأهل مذهبه في انه لا فاعل سوى ا الا قول النصارى والنصيرية وان حالهم كحالهم. ومن عجيب ما بلغني ان محمد بن الخطيب الرازي المذكور تحدى يوما على علماء العالمين وأعجبته نفسه لحفظه للالفاظ وصياغته للمباني، وما أدري انه ليس كل من حفظ لفظا عرف معناه واستوفاه، وقد سمى ا تعالى الذين حفظوا الالفاظ ولم يراعوا المعاني بالحمار فقال " مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا " (1).

_____

(1) الجمعة: 5.

_____